اسئلة دينية ٩

المهتدي البغدادي

{ بسم الله نبدأ }

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين وكم أرسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين ﴿ سورة الزخرف

الحمدلله الذي ينجي عباده الموقنين بدينه العظيم من العذاب الاليم ومغرق العصاة الكافرين ومن ركب سفنهم وكذب بالدين من اهل النفاق المارقين وعلى هذا فعلينا ان نكون حذرين في مركبنا وأين نسير وإلا سنهلك كما هلك الاولين ونكون عبرة للاخرين ولا ينفع الندم بعد حين والعاقبة لمن ساروا على الصراط المستقيم وركبوا سفن الصالحين وبالغيب هم مومنين : **قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين** ﴿ [هُودٌ]

الحمدلله الخالق العظيم والشافي من يصارع الأذى في الليل وهو سقيم والذي يطعم ويسقي عباده المكرمين وهم لانعمه شاكرين والذي يميت الناس في أجل مكتوب ويبعثهم أحياء من القبور الى اعمالهم ذاهبين (فمن عمل بجد ففي الجنة دخل ومن لم يجد ففي النار وجد): **الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لأبي إنه كان من الضالين** ﴿ [الشُّعَرَاءُ]

الحمدلله رب العرش العظيم الذي يغفر الذنوب لمن هو بالاقوال والافعال مؤمنا صدوق والذي لا يخزي عباده المؤمنين يوم ينفخ في الصور وتنكشف مافي الصدور حين لاينفع من كان له مالا وهبها لغير وجه الرحمن الرحيم ولا بنون جعلهم يخدمون الدنيا لا الدين إلا من زرع بماله بذرة في الدين وجعل أبنائه لله عابدين ولجناته مشمرين ولعذابه وجلين وأن الجنة للقلوب السليمة بالدواء والنار للقلوب المريضة بالداء : **ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين**﴾ [الشعراء]

يا أيها الإنسان ازرع الى الاخرة بستان من الاعمال فان من زرع بجد واخلاص وجد ما هو من النيران خلاص وحصاده جنة وحور وريحان ومن زرع للدنيا فحصاده الادنى وعمره فناء واعماله داء ولا يجد نصيبا من الدواء ومثله كمثل الابرة في البحر ذاهبة الى الضياع وهي جماد فكيف بمن هو ذاهب الى النار وضائع فيها الى الأبد ولا منجي من العذاب إلا الله ولا مجازي العباد إلا هو: **إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله** ﴾ [الانفطار]

الاسئلة الدينية

سوال: ما هو تقديم الدنيا على الدين

جواب: اعلم اخي المسلم أن الإنسان اذ جعل الدين امامه كان له نورا يضيء له ماحوله فيعرف الهدف الذي خلق من اجله ويميز به طريق الحق ويريه الباطل ويكون حكيما في اختيار الامور وسعيدا في هذا النور وأن كانت الانوار الصناعية التي تضيء البيوت والمساجد والقصور وتكتفي بمساحة والاخرى لا يصلها النور ولايستطيع النور أن يصل جميع المباني والدور فان الدين يضيء من دخله كل ما ذكر ولو كان في جبل اظلم وحجر ولو كان وأديا وتحته نهر وغابة ظلماء وفيها مافيها من خطر . قال تعالى: **أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون** ﴿ [الأنعام]

وأن الدنيا ظلام من دون عبادة الرحمن ولو اشتعلت فيها كل الانوار وعندما قدما كثير من الناس في هذا الزمان الدنيا على النور اصبحوا في ظلمة تتبعها الاخرى فلا توحيد وشروطه يعرفون ولا أيات الكتاب يتبعون ولا أمر بالمعروف يامرون ولا منكرا ينهون ولا يدرون عن الدين بشيء وصاروا بلا نور رغم أن وجوههم مفتحة العيون . قال تعالى: **أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور** ﴿ [النُّورٌ]

وأن مثل الذين قدموا الدنيا على الدين كمثل مسافر كان يسير في الليل بسيارته ومر من شارعين أحدهم يوجد به من النُّورٌ يضيء يمينا ويسار وامام ما يجعل صاحبه يمشي به مطمئنا فرحا غير خائف من المسار والثاني مليئا بالانوار الغريبة الغير مطمئنة ولكن اكثر الناس يدخلون به لذلك ترك الاول ودخل بالثاني (بعدما رأى اكثر الناس يدخلون به فدخل معهم واصابه الطمع وحب الاتباع) وعند وصوله منتصف الطريق رأى نفسه بانه محاصر بالظلام واختفت الانوار المزيفة والغابة بيمينه والنهر بشماله ولا يرى امامه شيء غير العتمة ونارا تلتهب من حوله وتحاصره فحينها لا يعرف اين يذهب ولا يوجد احد يساعده ممن مشى معهم وخسر طريق النُّورٌ الذي كان بامكانه الدخول به قبل فوات الامور.

(كذلك الحال بمن دخلوا طريق الدنيا بزينتها واغترارا بكثرة الناس وقدموه امامهم وهو فيه هلاكهم وتركوا طريق الدين وجعلوه خلفهم وهو فيه نجاتهم)

وأنا في وقت كثيرا من الناس نراهم عرفوا الدنيا كما يعرف النمل بيوتهم وتعمقوا بها كما يتعمق الاسماك في جوف البحار بل وعملوا جاهدين على عدم تفويت اي شيء يقربهم اليها والى زينتها ولما يسالهم سائل عن أمور الحياة نراهم فيها خبراء ولديهم معرفة فيها كما يعرف الراعي غنمه ولكن عندما نسال هولاء عن أمور الدين نراهم يتخبطون بالاجابة وملامح وجوههم خامدة ويردوا علينا حينها مجيبين بانهم ليسوا لديهم معرفة بالدين ولا هم شيوخ ولا علماء دين ! وبذلك يكونوا قد قدموا معرفة الدنيا على معرفة الدين وياله من خسارة وخيبة كبرى وهم عرفوا الادنى و لم يعرفوا ما يوصلهم الى جنة المأوى .

بينما القلة من المؤمنين في هذا الزمان تراهم جعلوا الدنيا دارا للحكمة ومعرفة الدين وتعمقوا به لسنين فوجدوا ثماره بعد حين كما يجد المزارع حصاد السنين وإذا سائلهم سائل عن أمور الدين رايتهم بالاجابة عالمين وفي وجوههم ترى النُورٌ بوضوح ولسانهم ينطق باجمل ما يكون بفضل من خلق النُورٌ وبذلك يكونوا قد قدموا معرفة الدين على معرفة الدنيا واتبعوا سنن المرسلين وهكذا هم على مر السنين .

قال تعالى: **فأعرض عن من تولى عن ذكرنا** و لم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم **إن ربك هو أعلم** بمن **ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى** . [النجم]

التفسير الميسر للايه: فأعرِض عمن تولى عن ذكرنا، وهو القرآن، و لم يرِد إلا الحياة الدنيا. ذلك الذي هم عليه هو منتهى علمهم وغايتهم. إن ربك هو أعلم بمن حادَ عن طريق الهدى، وهو أعلم بمن اهتدى وسلك طريق الإسلام. وفي هذا إنذار شديد للعصاة المعرضين عن العمل بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ ، المؤثرين لهوى النفس وحظوظ الدنيا على الآخرة. انتهى

وأنا في وقت كثيرا من الناس ركبوا القوارب ليصلوا الى ما هو بهم غارق وتركوا الركوب بالقارب ممن يجعلهم يهاجرون في سبيل رب الأرض والمشارق . فتراهم يبيعوا بيوتهم وتجارتهم وكل شيء يمتلكوا ويجهزوا امتعتهم حتى ينطلقوا مهاجرين من بلاد الخطر (العرب) كما يزعمون الى بلاد الامان (الغرب) كما يظنون ليعيشوا بامن وسلام عند من يحذون حذو الاقوام التي هلكت كعاد وثمود وقوم لوط الذين اقتدوا بهم المشركين الان وفعلوا كما يفعلون في قديم الزمان من الشرك والعناد عن الحق وشرب الخمر وفعل الفواحش من الزنا واللواط (فعن اي عن امان وسلام يتكلم به هولاء المنافقين وهم يذهبون للعيش مع من يسارع في الحرام ويقتدي بتلك الاقوام (التي نزل بهم العذاب) وحجتهم دائما هي ما علاقة هم بهم ونسوا بان الساكت عن المنكر و لم ينهى عنه فهو مثلهم فكيف بمن سعى بماله وبذله نفسه بمخاطر امواج البحار ليعيش عندهم !فلا شك هو هالك معهم)

قال رسول الله ﷺ أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين، قالوا: يا رسول الله، و لم؟ قال: لا ترَاءَى نارَاهما.

ولو سائل مسلما هولاء القوم وقال لهم لماذا لا تشدوا الرحال وتجعلوا اموالكم للجهاد وتهاجروا في سبيل اعلاه كلمة اللّٰهُ لرايتهم يقولوا بانهم اهل سلم ومعتدلين ولا يريدون أن يكونوا متهورين ويرموا أنفسهم بالتهلكة والامور ليس هكذا تسير !! (ولو يعرفون كيف تسير الامور لما هاجروا للظلام وتركوا النُّورْ) وهذا هو حالهم حين يذكر امامهم نصرة الدين العظيم ولكن حين تذكر الهجرة للمشركين تراهم يخوضون غمار البحار والامواج المرعبة في الليل المخيف ليصلوا الى امانهم الذي أوهمتهم به انفسهم وبذلك يكونوا قد قدموا الهجرة للدنيا على الهجرة للدين وهذا حالهم على طول العصور .

بينما القلة من المؤمنين في هذا الزمان نراهم يتشوقون لهفة للهجرة في سبيل الرحمن ليخرجوا من الدنيا باطمئنان كما يتشوق الغريق بان ينجو من ماء البحار ويخرج منها بسلام . فنراهم يتركوا اهلهم واموالهم من اجل الدين ويخرجوا من بيوتهم ويهاجروا لجهاد بحثا عن الامان ولو تعجب سائل من امرهم وانهم يخاطرون بانفسهم لكان الاولى به أن يعرف بانهم ذاهبين الى بر الامان وأن نجاتهم بيد من أنجى يونس من بطن الحوت وحفظ موسى ابن عمران في التابوت.

قال تعالى: {**يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين**} (الصَّفّ)

وليس الامن بالهجرة لمن لا امان لهم بما اقترفت أيديهم من ذنوب وعصوا خالق النجوم وبذلك يكون المؤمنين قد قدموا الهجرة لنصرة الدين وجعلوها أولياتهم لانهم يعلمون بان السفر الى الدنيا ظلام ما بعده ظلام والهجرة للدين نور وعاقبته اجمل الامور . عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي، وإيمان بي، وتصديق برسلي، فهو ضامن علي أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مترله الذي خرج منه بما نال من أجر، أو غنيمة** . رواه البخاري

وأنا في وقت كثيرا من الناس ادعوا انهم من اهل الشفاء ثم بعد ذلك اتبعوا الداء وتركوا ما هو لهم دواء كمثل شخص ادعى امام الملأ انه يسير بهذا الطريق ثم بعد ذلك سار بغيره و لم يبالي بامره (اي بمعنى انهم زعموا باقوالهم انهم على الاسلام يمشون ثم انقلب فعلهم قولهم واتبعوا الظلام من اهل الشرك والاوثان) فاحبوا الدنيا بدل أن يحبوا الاخرة ونادو بالحرية بدل أن ينادو بالمعروف ومجدوا التماثيل بدل أن يزيلوها وشاهدوا الافلام والمسلسلات بدل حلقات الدين وأحبوا الربا بدل البيع ورغبوا بالاختلاط في المدارس والجامعات بدل ما فرض به الدين من افتراق واقاموا العلاقات المحرمة بدل الزواج وتبرجت النساء بدل الحجاب ولبس الرجال لبس المشركين بدل ملبس المسلمين وحلقوا شعورهم قزعا بدل ما يامر به الدين وقصوا اللحى بدل تركها وأخذوا بالالفاظ الغربية النابية يتناولوها بينهم وتركوا الاخلاق الاسلامية وسلموا على الملأ بالسلام الغربي وتركوا ما هو اسلامي

واحتفلوا مع الغرب حتى في الاعياد الشركية كراس السنة وعيد مايسمى الحب وتدربوا على الملاكمة بدل أن يتدربوا على الجهاد ومصارعة اعداء الدين وسعوا جاهدين بان يكونوا لاعبين كرة قدم ويلتحقوا للعب مع الدول الغربية بدل أن يجتهدوا بالدين ليلتحقوا بصفوف المؤمنين وجعلوا اللاعبين الاجانب قدوتهم وتمنوا أن يكونوا مثلهم بدل أن يقتدوا بالصالحين ويتمنوا حفظ القران الكريم لذلك بافعالهم يكونوا قد قدموا اتباع من يهلكهم من الغرب المشركين وهجروا اتباع من ينجيهم يوم الدين إلا وهو النُّورُ المبين وسنة خير المرسلين وهذا دأبهم على طول السنين ولهذا صدق النبي الامين حين قال عن امثال هولاء . في رواية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول اللهُ ﷺ (لتتبعن سنن من كان قبلكم، حذو القذةِ بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟). **رواه الشيخان**

بينما القلة من المؤمنين في هذا الزمان لم يمضوا خلف المشركين لان ذلك يبعدهم عن الدين ولكنهم بحثوا عن النور فوجدوه عندهم في الدور فقرأوا القران واتبعوا الايات وجعلوه في المقدمة وعرفوا أن لا دين لمن لا يتبع كتب المسلمين وعلمو بان الاتباع هو الامتثال وتيقنوا بان المشركين هم حطب النار واول من يدخلوها فكيف عاقلا يتبع من هو في جهنم شوى ويترك سدرة المنتهى ؟

قال تعالى﴿ **وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون** ﴾ [الأنعام]

عن ابن مسعود ﷺ قال : خط رسول الله ﷺ خطا بيده ثم قال : هذا سبيل الله مستقيما ، ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال : وهذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ، ثم قرأ : **وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله .**

وأن مثل الفريقين المنافقين والمؤمنين في الاتباع كمثل شخصين رأوا خيمتين في صحراء وأن الاولى فيها نور وفيها قليلا من الملأ ويعمهم الهدوء فدخلها أحدهم وبقي الاخر يجري حتى وجد الثانية مظلمة ولكن بقربها حطبا ونار يضيء لها واناس عندها يلعبون ويمرحون فتقدم الى ما ظن انه يؤنسه وترك ما هو خير له وما أن جاء الليل فاخذت النيران تلتهب من حولها والناس نيام ولعبت بمن لعب بقربها ولهذا فمن عرف حر النار واتبع ما هو صواب فهو الرابح بدوام ومن عرف النار واتبع كل ما هو ضال فهو داخلها لا محال . **انتهى**

وأنا في وقت فئة كبيرة من الناس في البلدان العربية زعموا انهم من اهل الدين ثم بعد ذلك غضبوا وتقاتلوا من اجل غيره وناقض فعلهم قولهم فتراهم بوضوح حينما يسيء احد الى قوميتهم او موطنهم فترى قلوبهم حزينة وانفسهم غاضبة ودفاعهم عليها كسرعة رمي البارود ولكنهم حينما يمشون راجلين او يمرون بسيارتهم من كنيسة تشرك بالله ﷻ او معبد للمشركين او يسمعوا شخص بالطرقات والاسواق سب رب العالمين او المرسلين . تراهم يختفون هم وانفسهم وقلوبهم وكانما اموات !! كما يختفي الاشخاص في الضباب الشديد ويحجب روية الناس عنهم وهم أحياء

بينما القلة من المؤمنين في هذا الزمان زرع في قلوبهم الحب في الله والبغض فيه ومن احب الشيء دافع من اجله (ومن نساه كذب في حبه) لذلك نرى الفئة المومنة اذ خرجوا الى الشوارع وسمعوا اشخاص يسبون الدين بعدها قلوبهم تشتعل شرارة بما سمعوه ويستغفروا اللهَ خوفا من أن يهلكوا مع هولاء الكفرة وإذا مروا من معابد المشركين كالكنائس لا يمرون عليها إلا واعينهم تصب غضبا وانفسهم تتاسف حزنا وهم يرون الكافرين يشركون بالله العظيم وهو الذي انعم على الناس اجمعين بنعم لا تعد ولا تحصى ولو عدينا لملاين السنين .

وحينما رائ ابو الأنبياءِ ابراهيم الخليل عليه السلام المشركين وهم يعكفون على اصنام لم يكون كما كان (الملأ من قومنا بهذا وقتنا وهم يعتبرون ذلك من الحرية) بل نهى وزجر قومه وتوعد اصنامهم بالكسر و لم يخاف من المشركين رغم أن اعدادهم كثيرا لكنه الخليل كان امة بوحده فنصره اللهُ كما نصر دينه وجاهدا من اجله

قال تعالى: **ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم**

قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين) (الأنبياء) .

وأنا في وقت كثيرا من الناس حينما يصابون بالامراض يقدمون الذهاب الى المستشفيات بحثا عن الشفاء على التوكل والدعاء لمن بيده الدواء كمثل من كان مع مجموعة من الاصدقاء في الليل يمشون قرب واديا وتعثر احدهم وسقط به وطلب النجدة منهم أن يجدوا له طريقا في النجاة وما أن جاء الصباح مات من الجراح وهم لم ينجدوا كذلك الحال بمن يكون سقيم ويذهب مسرعا الى الطبيب ظان بان منه الدواء ويترك من يشافي ما يسمى الطبيب عندما يكون به الداء !! ولما يسال سائل هولاء بانه اطلبو الشفاء من الله وسارعوا باعمالكم الحسنة لكي تجدوا كل ما هو للاجساد شفاء لرايت الغضب في وجوههم وغير مقتنعين بما قال ويردوا مجيبين بانه يجب العمل بالاسباب ونسوا بان الله هو الذي خلق(الداء والدواء وخالق الدكاترة والاسباب) فكيف احد يقدم شيء على الدعاء والطلب منه سبحانه الشافي العظيم

والبعض منهم يعانون لوقت طويل من توالي الامراض بهم فإذا ذهب الاول جاءهم الثاني والحقهم الثالث واصبح العلاج الطبي لا يجد معهم نفعا بل حتى الدكتور هو نفسه لا يعرف ما بهم من وجع ويشتكون من عدم وجود الحلول رغم هو موجود ولكنه خفي عنهم حينما ذهبوا الى الاسباب و لم يذهبوا الى خالقها فاصبح في انفسهم وقلوبهم النسيان فسهو عن العلاج والطبيب الشافي وطول هذه السنين هم كانوا يراجعون عيادة المستشفيات و لم يرفعوا ايديهم متضرعين الى رب السماء ويراجعون دينهم ويعرفوا تقصيرهم اتجاه نصرة الاسلام ولو فعلوا ذلك لوجدوا في قلوبهم وابدانهم شفاء ليس له من بعده داء .

يقول الإمام ابن القيم رحمه اللهُ : والطبيب إذا كان عارفاً بأمراض القلب والروح وعلاجهما ، كان هو الطبيب الكامل ، والذي لا خبرة له بذلك وإن كان حاذقاً في علاج الطبيعة وأحوال البدن نصف طبيب، وكل طبيب لا يداوي العليل بتفقد قلبه وصلاحه ، وتقوية روحه وقواه بالصدقة، وفعل الخير، والإحسان ، والإقبال على الله والدار الآخرة فليس بطبيب؛ بل متطبب قاصر

والبعض منهم يظن بان الشفاء الوحيد عند الاجانب المشركين ويسعى جاهدا لذهاب عندهم ليجد ما يريح وجعه و لم يسال نفسه لماذا الكثير منهم يموتون حين يمرضون؟ أليس الاولى أن يداووا انفسهم وهم من اكثر الناس حرصا على الحياة ؟ أذن الشفاء ليس بيدهم ولا بيد احد من البشر انما بيد من طاعته شفاء وذكره اجمل الدواء .

بينما القلة **المؤمنين** في هذا الزمان عرفوا ما يفعلون لذلك حاولوا جاهدين بان يجعلوا قلوبهم وابدانهم تمتلئ بما هو خير حتى يكون فيها شفاء قبل أن يسبقها الشر وتكون حينها مليئة بالداء ولا ينفع معها اي دواء ولو ذهب صاحبها لاقوى الدكاترة في مشارق الأرض ومغاربها وأن الدواء الطبي الذي لم يسبقه توكل على ﷲ وايمان وتقوى فهذا سيكون على شاربه داء ولن يكون غير ذلك إلا بعد غسل القلوب وتنقيتها من الداء واعتمادها على ﷲ لا على الاسباب حينها سيكون الدواء مجدي لها باذن الله ﷻ .

قال العلامة ابن الجوزي رحمه الله : قوة القلب واعتماده على الله، والتوكل عليه، والالتجاء إليه، والانطراح والانكسار بين يديه، والصدقة، والدعاء، والتوبة، والاستغفار، والإحسان إلى الخلق، هذه الأدوية قد جربتها الأممُ فوجدوا لها من التأثير في الشفاء، ما لم يصل إليه علم أعلمِ الأطباء .

وأنا في وقت كثيرا من الناس تكلموا عن الحلال والحرام امام الملأ ثم بعد ذلك قدموا الماء الاجاج على العذب الفرات فتراهم كل همهم بان يدخل المال بيوتهم وغير سائلين عن مصدره فلا زوجة ولا ابناء يسالون ولا لهم قلوب من الحرام تخاف وكل ما يشغلهم هو صرف الاموال على المطاعم والاسواق ويتذكرونها دائما اما الحلال فنسوه كما ينسى الملأ امواتهم . وأن النار اذ نشبت في مدينة قد يستطيع بعض السكان الفرار منها ولكنها اذ اشتعلت في البطون باكل الحرام فكيف سيكون الحال واين الفرار ؟

قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم الحرام))؛ **رواه البخاري**

وروي أن العبد إذا تنسك قال إبليس لأصحابه: انظروا ماذا يأكل، فإن كان يأكل الحرام قال دعوه فإن عبادته مع أكل الحرام لا تغني عنه شيئا.

بينما القلة من **المؤمنين** في هذا الزمان عمروا قلوبهم بمخافة الله فعندما انتعشت الافئدة بالعذب الفرات عمرت البيوت بالمال الحلال فأصبح بينها وبين الحرام سدا منيعا فلا هو يصلهم ولا هم يصلوه وأغلقت ابواب الشيطان وإذا الجدران حصنت بالسور فكيف باللصوص أن يتسللون ؟

الى أن وصل الحال بالمومنين بطعامهم أن فمهم لا يدخل به الحرام ولا تتقبل به أنفسهم ولو كان أشهى الطعام فذلك فضل الله يوتيه من يشاء .

قال تعالى: **يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين** ﴿ (البقرة)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال تعالى { **يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم**} (المؤمنون)

وأنا في وقت كثيرا من الناس قدموا موعد الذي لا ينفعهم على الذي من حر النار يبعدهم وحينما تباغتهم المنية يدركوا حينها اي **كنز فوتوا** . فتراهم اذ كانوا طلاب في المدارس ولديهم موعدا في الصباح يوم الغد يشغلوا أنفسهم ويقوموا بتوقيت منبه اجهزتهم على الساعة ليستيقظوا بها وامهم وابيهم يذكرونهم ويقولوا لهم لا تنسوا المنبهات وناموا مبكرا ولكن هولاء تراهم يفعلون المنبه في دراستهم اما في صلاة الفجر هم واهليهم في سبات نائمون وإذا كان ولي امرهم المذكر لدراسة نائما عن الصلاة فماذا نقول ؟ بل احيانا يتعطل منبه دراستهم فجاءة وهم لا يدرون ويتأخروا عن الدوام بعدها اهلهم يأتون الى غرفهم مسرعين والغضب في وجوههم وينهاروا عليهم بالصياح وانه سيضيع عليهم الامتحان وترى هولاء يركضون الى مدارسهم والخوف يمتلكهم وكل ذلك الضجة من اجل أنهم سيرسبون في الاختبار المدرسي كذلك الحال نفسه في الجامعات رغم هم كبار السن !! اما في موعد الصلاة واختبارهم فيها فهم عاطلين عن التنبيه ودرجة نجاحهم فيها كلقمح المرمي في الانهار !! رغم الفرق بين الموعدين تقريبا ساعتين فقط ولكن الأنفس اذ اغلقت عينها في الدنيا فكيف سترى الدين وتحرص عليه ولو كان قريبا منها ؟

والكثير من هولاء الناس حينما يريدون الذهاب الى الاسواق لشراء الالبسة وما يريدون تراهم يتجهزوا من الصباح وحين ياتي وقت خروجهم من البيت والصلاة قربت تراهم يكونوا مخبوصين والاب او الام يقولوا لابنائهم بتعصب بانه اسرعوا سنتاخر عن السوق وسيغلقون المحلات !! اما قول سنتاخر عن الصلاة وتذهب علينا الحسنات منسيتن عندهم كما ينسى الغريق سبل النجاة بل وصل الحال ببعضهم وخاصة النساء انهم يخرجون للسوق قبل الصلاة بدقائق قليلة او عند بدأ الأذان !! واثناء خروجهم للسوق تراهم مشغولين بما يتبضعون وحزينين على ما لم يشتروه ولكن أنفسهم لم تحزن على الصلاة واي ذهب ضيعوا وقلوبهم لم تحزن على وقتها التي بغيرها انشغلوا . والى **الله** المشتكى

والكثير من هولاء الناس حينما يصابون بالامراض التي تاتي لاكثر الملأ فتراهم يحجزوا عند الدكتور للفحص وتلقي العلاج ولما يحدد لهم موعدا يتضارب مع وقت الصلاة ويؤخرها تراهم لا يشكو من هذا الامر ولا همهم بان يحاولوا جاهدين أن يغيروا المواعيد بل ينتظروا بلهفة ليذهبوا الى الدكاترة مسرعين وخلفهم الصلاة تاركين كما يلهف المختنق بالتراب بان يشرب الماء وهو يفتقد للهواء فهل ذلك صواب ؟ أليس الواجب بان يقدم الاول على الثاني ام القلوب للدنيا مقدمه وبالدين غافلة ؟؟!

والبعض امثال هولاء عندما يتمرضون تراهم يتركون الصلاة او يؤخروها بحجة انهم مرضى واهلهم يعذرونهم من اهوائهم ولو سائلهم احد وقال لهم لماذا لاتصلون لردوا بغضب انهم مرضى !! ولكن لو كان الامر يخص زينة الدنيا لذهبوا جاهدين وهم مرضى !! وإذا القلوب مليئة بالدنيا وعشقها فكيف سيزرع فيها الطاعة وحبها ؟

قال تعالى: **فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون** ﴿ [الماعون]

قال صاحب تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن: قال الواحدي: نزلت في المنافقين الذين لا يرجون بصلاتهم ثواباً إن صلوا، ولا يخافون عليها عقابا إن تركوها، فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها . انتهى

والبعض امثال هولاء خاصة في العراق الذين جعلوا الدنيا بيتا لقضاء ما يرغبون والدين على هوائهم يريدون لذلك عندما يكون عندهم اعراس تراهم يتجهزوا مبكرين الى الامر وعقولهم مشغولة كلها فيها ويفتحوا مزمار الشيطان من الاغاني ويبدأوا بالاحتفالات وتستمر من وقتها الى منتصف الليل الى حين يذهب الزوج مع الزوجة !! وعندما المنادي يوذن لصلاة تراهم في احتفالهم مشغولين فلا هم حينها يطفئون الاغاني احتراما لدين اللّٰهُ ولا هم للصلاة ذاهبين ولمو سمعوا احد يدعوهم لاغلاق الغناء وأن الصلاة قد بدأت لرأيت غضبهم تجاءه حاضرا في وجوههم وكانما القائل اجرم في حقهم !!

والجرم عندنا هو تقديم الملهيات على الصلاة ولكن عند هولاء تختلف الامور !! ولو قال احد من الحضور وخاطبهم بان الصلاة جاءت ويجب الذهاب اليها لرايتهم لايعجبهم هذا الكلام والحجج تفعل عندهم فبعضهم الاغاني انستهم ماهم فيه مامورين ومن غره الطرب نسى الدين والنساء الاخرى يظنون بانهن غير مهيئات للصلاة بسبب وقتهم وملبسهم واخرى يقولن بان التكحل فيهن ولا يستطعن الوضوء والبعض يخجلن من الصلاة مستحى من الضيوف !! و لم يستحي جميعهم من رب العالمين وهم يتركون ركن الدين ويذهبوا لاعراسهم مرحين فكيف سيكون حالهم يوم الدين . ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم .

والبعض امثال هولاء كبار وصغار السن حينما يشجعون ناديا او فريقا ويكون كذا يوم مباراة لكرة القدم تراهم يعرفون بتوقيتها قبل موعدها بايام او قبل يوم ! فلا يفوتوها ومتحمسين لها منذ فترة ويشتاقون لها كما يشتاق غريب الديار الى روية اهله . ولا يسالون هل الوقت يتضارب مع الصلاة او يشغلهم عنها انما كل خوفهم بان لايرونها !! وعندما ياتي وقتها ترى بعضهم يشاهدها في البيت والاخر يقطعون مسافات مشيا او في السيارات ويصرفون الاموال لمشاهدتها في عدة اماكن واحيانا ينادي الموذن اثناء المباراة فترى أرجلهم التي بذلوها من اجل الكرة كالجليد لاتتحرك من مكانها واعينهم صافنة خوفا من أن يسجل عليهم هدفا ويضيع عليهم الانتصار !! ونسوا بانهم اضاعوا الفوز العظيم حينما تركوا **عامود الدين** وذهبوا الى كرة من الجلد لها **يركضون !!**

قال تعالى: **فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا** ﴿ (مَرۡيَمَ) ﴾

التفسير السعدي: وأنه خلف من بعدهم خلف، رجعوا إلى الخلف والوراء، فأضاعوا الصلاة التي أمروا بالمحافظة عليها وإقامتها، فتهاونوا بها وضيعوها، وإذا ضيعوا الصلاة التي هي عماد الدين، وميزان الإيمان والإخلاص لرب العالمين، التي هي آكد الأعمال، وأفضل الخصال، كانوا لما سواها من دينهم أضيع، وله أرفض، والسبب الداعي لذلك، أنهم اتبعوا شهوات أنفسهم وإراداتها فصارت هممهم منصرفة إليها، مقدمة لها على حقوق الله،.فنشأ من ذلك التضييع لحقوقه، والإقبال على شهوات أنفسهم، مهما لاحت لهم، حصلوها، وعلى- أي: وجه اتفقت تناولوها.{ فسوف يلقون غيا }- أي: عذابا مضاعفا شديدا .

وأنا في وقت كثيرا من الناس فتحوا آذانهم بيتا للمغنين ودارا للشياطين فتراهم يلبسون سماعتهم في خروجهم من المنزل ودخولهم اليه وسفرهم الى مكان ويستمعون الى الغناء صيف وشتاء ليلا ونهار حتى وصل بهم الحال أن ألسنتهم اصبحت كالبلابل تعيد ماينطق اهل الغناء من حرام وابتعدوا كثيرا عن سماع القران الكريم ولما يسالهم احد عن اسم الاغنية او صاحبها تراهم في الاجابة لبقين ولو بعد مرور السنين بينما لو سئلوا عن اسم سورة او اية في القران العظيم لرايت عيونهم قد تدور ولا يعرفون مايجيبون !!

وأن السم الزعاف اذ دخل في الفم دمر الامعاء وسار الى بقية الجسد أن لم يتصدى له كذلك الغناء أذ دخل الى الأذن افسدها وتسلل الى القلوب فاظلمها وصدها عن النور .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: الغناء..صده عن القرآن أعظم من صد غيره من الكلام الباطل لشدة ميل النفوس إليه ورغبتها فيه. وقال: للغناء خواص..فمن خواصه: أنه يلهي القلب ويصده عن فهم القرآن وتدبره، والعمل بما فيه، فإن القرآن والغناء لا يجتمعان في القلب أبداً، لما بينهما من التضاد، فإن القرآن ينهى عن اتباع الهوى، ويأمر بالعفة، ومجانبة الشهوات، وأسباب الغي، وينهي عن اتباع خطوات الشيطان، والغناء يأمر بضدّ ذلك كله. انتهى

بينما القلة من المؤمنين في هذا الزمان ادخلوا في اذانهم صوت التقى و لم يفتحوا باب للغنى ومن سمع النُور فر منه الشياطين . وهكذا حال الفئة المومنة بالرغم من كثرة اصوات الغناء في الشوارع والطرقات والحرب العلنية على الاسلام من المنافقين والكفار إلا أن اسماعهم لم يدخل بها الداء وقلوبهم حصنت بالدواء بعدما امتلئت محبة بالكتاب الحكيم والقلعة أن كانت محصنة فكيف للاعداء أن يدخلوا لها ؟ والاجساد أن تحصنت بالهدى فانى للص أن يسرقها ؟

وأنا في وقت كثيرا من الملأ كانوا اعوان للشياطين في نشر ما هو حراما في الدين فتراهم اذ كان لديهم عرس في بيتهم ولا يخلوا من منكرا لا يكتفوا بهذا فقط بل يقوموا برفع صوت الاغاني ليخترق كل **منزل** جاورَلهم !! وبعضهم حينما يمشي يرفع صوت مسجل سيارته بالغناء ليسمع بذلك بقيه السائرين ! والبعض يرفع مزامير الشياطين في الاسواق وهي مكتظة بالسكان ليسمعوها اكثرهم ! وبعضهم يحاول اسماع الغناء الى صديقه الذي جالس بجواره ليحثه على سماعها ! وكل هذا الاغاني تشتمل فيها كل ما هو حث على الزنا والعلاقات الغير شرعية ماعدا الكلمات الكفرية التي فيها .

والبعض الاخر يساهم في نشر الافلام الاجنبية الفاسدة والمسلسلات العربية الفاجرة عن طريق الانترنيت وبعضهم ينشر صور لبنات متبرجات ليتفرجها من تفرجها ويتحمل الفاعل وزرها ووزر من شاهدها ومستمعها . وهولاء ناشري المنكر بين العوام والراضي عنهم والساكت عن فسقهم كالخيمة التي بمجرد أن النار تلتهبها ستاكل من كان حولها من الخيم .

ومن المؤسف اننا في زمن اشترى الكثير الدنيا وباعوا الدين ورغبوا الحرام وتركوا الحلال وبذلوا الأنفس والاموال من اجل الشهوات و لم يجاهدوها من اجل الدين ثم بعد ذلك يريدون أن يحرروا فلسطين وقلوبهم غارقة بالدنيا وتاركة الدين !! أليس الاولى أن يحرروا عقولهم التي احتلها اليهود والنصارى منذ عشرات السنين ويتركوا ماهم عليه من النفاق ويعودوا الى دينهم الذي باعوه من اجل دنياهم الفانية !

سوال: ما هو الضحك المحرم في الدين

جواب: اخي المسلم أن الايمان يزرع في قلب صاحبه كل ما هو نباتا طيب فلا يخرج من فمه إلا كلاما عذب وابتسامة جميلة ولا يعرف عليه من الاستهزاء والخوض المحظور بيتا له . بينما النفاق يزرع في قلب من رضي به كل ماحرم عليه فلا يخرج من فم صاحبه إلا الكذب والزور ولا يلزم الحدود وجاعل نفسه بيتا لكل ما هو في الدين محظور

وأننا في وقت كثيرا من القوم وخاصة في العراق منعوا على أنفسهم الضحك والمزاح في أمور تخصهم او تخص وطنهم او آبائهم او أمهاتهم ولكن المصيبة الكبرى انهم جعلوه في الدين و لم يتأدبوا مع **رب العالمين** .

ومن القصص الصادمة التي حدثت معي شخصيا قبل فترة قليلة حينما كنت ذاهبا الى احد الاسواق القريبة منا اتبضع منها وعند دخولي رايت شخص في عمر المراهقة يتكلم مع صديقه في أمر يخص صديق اخر له وكان ضحكته خفيفة ثم بعدها قال هذا المراهق لصديقه الي في جنبه بان صديقه الغائب حدث عنده أمر واصبح يكفر (ثم ضحكته ازدادت بشكل كبير حينما ذكر بان صاحبه كفر!!)

والأمر عجيب بحيث ينقل بان صاحبه كفر بالله العظيم او بالدين ويزيد ضحكا والمصيبة بانه متخذا الكفرة المنافقين اصدقاء له وتكلم ما حدث وهو ضاحكا! والطامة الكبرى بان هذا المراهق رايته اكثر من مره مع اهله يصلي في المساجد !! والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فماذا نقول بحالنا الذي يبكي ونحن نرى امثال هولاء يتخذون من الدين ضحكا ولعبا . وقد يقول شخص مادخل المراهق بالأمر وأن صديقه هو الذي كفر ؟ فنقول له كيف ينقل بانه كفر ويزداد ضحكا إذن هو لم يهتم بالامر بل كل همه بان ينقل ماحدث ويتخذ من الامر ضحكا ومن سكت عن الكفر في قلبه او جسده فهو راضي عنه فكيف بمن ينقل بان صاحبه كفر ويضحك بكثرة !!؟

ولو سب احد بلد هذا المراهق لرايته ينهار غضبا والم في داخله من اجل وطنه!اما من اجل الاسلام فهذا حالهم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم

قال تعالى: **وقد نـــزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا** ﴾ (النساء)

ويحرم على الإنسان الخوض بالضحك في أمور فيها سب ﷻ او الانتقاص من الاسلام او الاستهزاء بالانبياء والمرسلين ومن تورط في هذا الامر وكان يصلي ويصوم فسيكون مثله كمثل شخصا كان يبحث عن الماء وبيده حبل وإبريق فضل يمشي حيران الى أن وجد ذلك البئر فاقترب منه ومد الحبل ورفعه بعد فترة ليجد الماء قد امتلأ بالابريق فوجد ما ينجيه ولكنه لم يكتفي بذلك حينما رأى سلم في داخل البئر فخاض في أمور خطرة ونزل فيه حتى وصل الى منتصف البئر وإذا بالسلم يكون خربا ويسقط فيه فخسر نفسه والماء الذي بحث عنه كذلك الحال بمن ياتي بالحسنات ثم يذهبها هباء منثورا بفعله نواقض الاسلام .

سوال: ما هو الغفلة والموعظة في بعض الامور مثل (زينة الدنيا ـ العمر ـ الامراض ـ شروق الشمس وغروبها ـ النذر والتخويف ـ النار)

جواب: اخي المسلم اعلم بان سنن اللّٰهُ في الأرض لاتتبدل ولا تتغير في الناس منذ خلق ادم عليه السلام والى عامنا هذا وأن المتعظين يعلمون هذا جيدا ولكن كثيرا من الناس في زماننا هذا يظنون أن العذاب فقط على الاقوام السابقة وأن هم في مأمن من ذلك لانهم ادعوا انهم مسلمين ونسوا بانه الاسلام هو أن تستسلم لله عزوجل في كل ما يأمرك به وينهاك عنه وهم لم يبقوا شيء من الدين إلا وغفلوا عنه وذهبوا يعيدون افعال من هلك في قديم الازمان والحجة عندهم لانه تطور الزمان!!

١ ـ كثيرا من الناس حينما رأوا الاموال والزوجات والاولاد والاشربة المتنوعه والطعام اللذيذ والانوار في الشوارع والبلدان وجمال منظرها وطبيعتها فركنوا لها وأحبوها بل تقاتلوا من اجلها وتهربوا شيئا فشيئا من نصرة دينهم واتباع الكتاب الحكيم ليصل بهم الحال انهم يقرأون القران ولا يتعظون ويسمعونه ولا يطبقوه وأصبح كل هدفهم بان يبنوا مستقبل في هذا الدنيا وكل فرد منهم يشغل نفسه فيها ونسوا بان زينة الدنيا جعلها اللّٰهُ عزوجل للاختبار (اي من اجل نغفل عنها ونعمل لمن هي خير منها لا من اجل العمل لها ونغفل عن الاخرة كما يفعل الكثيرون اليوم بالرغم انهم يقرأون الكتاب ولكن قلوبهم ليسوا فيه ومن الموكد بانهم مروأ بهذا الاية او سمعوا عنها ولكنهم لم يعرفوا معناها

قال تعالى : **إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا** ﴿ [الكهف]

التفسير الميسر: إنا جعلنا ما على وجه الأرض من المخلوقات جمالا لها، ومنفعة لأهلها؛ لنختبرهم: أيهم أحسن عملا بطاعتنا، وأيهم أسوأ عملا بالمعاصي، ونجزي كلا بما يستحق . وإنا لجاعلون ما على الأرض من تلك الزينة عند انقضاء الدنيا ترابا، لا نبات فيه.

عن النبي ﷺ قال: إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء. رواه مسلم

٢ . كثيرا من الناس عندما رأوا الدنيا جن عقولهم فيها وظنوا بانها ستدوم لهم وأن اعمارهم طويلة فيها كما ظن المشركين بسابق عهدهم واعتقدوا بان العمر هو شيء يستعملونه بما يريدون من طموحات ويبنون به دنياهم ويفوتونه فيها فلا يمر يوما وياتي الثاني إلا وهم يفكرون باي شيء سيستمتعون فيه وما هي رغباتهم وكيف يشبعونها وتذهب الايام وتاتي السنين وهم لاهين في اللعب والأمنيات وماذا سياكلون غدا وماذا يشربون بل عندما يذكرهم احد بالموت يقولوا نحن في بداية اعمارنا ولدينا وقت طويل لنستمتع في الحياة !! وعندما يسمعون بموت اكبر منهم سناً او اصغر يتفاجأون ويبقوا عن الموعظة غافلين الى أن ينتهي عمرهم على غفلة كما غفلوا فيه عن دينهم حينها يصدمون

حتى عندما يكونوا على حافة الموت بعضهم تراهم ليسوا نادمين على غفلتهم عن الدين انما يبكون حسرتا بان عمرهم الذي صرفوه من اجل الدنيا سيذهب ولن يعود ثانيا !! ونسوا بان العمر ياتي مرة واحدة لكل انسان فإن عمره بالدين فنعم البناء وأن ضيعه للدنيا فبئس الاعمار وأن كانت البيوت تهدم وتبنى فإن العمر إذ ذهب لا يعود ولكن ينفع صاحبه اذ استثمره من اجل دينه ويكون نارا على من ضيعه في شهواته . بالرغم أن هولاء المنافقين قد مروأ بهذا الايه او سمعوها ولكن كالعادة لايتعظون وغافلين كما كان حال المشركين

قال تعالى: **بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون** ﴿ [الأَنْبِيَاءِ]

التفسير الميسر : لقد اغتر الكفار وآباؤهم بالإمهال لما رأوه من الأموال والبنين وطول الأعمار، فأقاموا على كفرهم لا يبرحونه، وظنوا أنهم لا يعذبون وقد غفلوا عن سنة ماضية، فالله ينقص الأرض من جوانبها بما ينزله بالمشركين من بأس في كل ناحية ومن هزيمة، أيكون بوسع كفار "مكة" الخروج عن قدرة الله، أو الامتناع من الموت؟

٣ . كثيرا من الناس خاصة في العراق حينما يصيبهم السقم ويذهبون الى المستشفيات هنالك يرون حالات من المرضى بالامور الخطرة او يحدث امامهم حالة وفاة يرتعبون من المشهد ويعودوا الى بيوتهم كارهين الدنيا بعد الذي رأوا باعينهم ويتكلمون لاهلهم ما حدث ويدعوا لانفسهم بالشفاء ولا تمضي ساعات قليلة او ايام ويكونوا أصحاء إلا وهم يعودوا الى غفلتهم بالدنيا وينسوا كل ما جرى ولا عين وعظت ولا قلب للدين عاد وللدنيا ترك !! ونسوا بان رب العالمين ياخذ الناس بالضراء والسراء ليختبرهم وعسى أن يعودوا من غفلتهم فكيف بانسان قد يتعظ فقط حينما يمرض وعند شفاه يعود غافلا !! والمصيبة الكثير من الملأ يظنون بان المرض هو شيء عادي في الجسم ويذهب عند تناول الدواء وغفلوا بانه أن كان اليوم أتى وذهب وحيدا فان غدا سياتي ويذهب بصاحبه فليتعظ من كان له قلب وليأخذ عبرة بمن غفل وهلك قبله وليصدق مع رب العالمين ولا ينافق في الدين

قال تعالى: **وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون** ﴿ [الأعراف]

التفسير الميسر: وما أرسلنا في قرية من نبي يدعوهم إلى عبادة الله، وينهاهم عما هم فيه من الشرك، فكذبه قومه، إلا ابتليناهم بالبأساء والضراء، فأصبناهم في أبدانهم بالأمراض والأسقام، وفي أموالهم بالفقر والحاجة؛ رجاء أن يستكينوا، وينيبوا إلى الله، ويرجعوا إلى الحق.

ثم بدلنا الحالة الطيبة الأولى مكان الحالة السيئة، فأصبحوا في عافية في أبدانهم، وسعة ورخاء في أموالهم؛ إمهالا لهم، ولعلهم يشكرون، فلم يفد معهم كل ذلك، و لم يعتبروا و لم ينتهوا عما هم فيه، وقالوا: هذه عادة الدهر في أهله، يوم خير ويوم شر، وهو ما جرى لآبائنا من قبل، فأخذناهم بالعذاب فجأة وهم آمنون، لا يخطر لهم الهلاك على بال . انتهى

٤ . كثيرا من الناس اتخذوا من الليل والنهار شيء يفيدون به أنفسهم فاذا جاء الصباح تراهم في المعاصي يسبحون وإذا جاء المساء هم فيها غارقون ونسوا بان هذه أية من ايات الله ﷻ وأن طلوع الشمس وغروبها ومجيء الليل والنهار شيء عظيم وأنه لا يجب أن يقابل الناس هذا النعمة الكريمة بالنفاق والذنوب كما يفعل الملأ عندنا في هذا الزمان . قال تعالى: **إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتقون**

التفسير الميسر: إن في تعاقب الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض من عجائب الخلق وما فيهما من إبداع ونظام، لأدلة وحججا واضحة لقوم يخشون عقاب الله وسخطه وعذابه. انتهى

وأن الناس يظنون بانهم الان هم يعيشون بدنياهم باحسن حال ويرون قدوم الليل ومجيء النهار ولكن ليتذكروا أن لم يعودوا لدينهم متعظين الان فان غدا قد لا يأتيهم إلا والشمس قد طلعت من مغربها وقفل باب التوبة ولا تنفع حينها الموعظة وستضر الغفلة صاحبها وتكون سبب في دخوله النار

قال تعالى: **هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون** ﴿ الأنعام ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت؛ آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا (صحيح البخاري) .

٥ . كثيرا من الناس اتخذوا من القصص في القران التي تتحدث عن هلاك المشركين والفجار في قديم الزمان مجرد شيء سمعوا عنه وعرفوه وذهب من خاطرهم ونسوا بان هذه الايات هي تحذير وتخويف لكل الاقوام القادمة لذلك تراهم غير مهتمين اذ رأوا محلات الخمر في الشوارع او التبرج امامهم او سمعوا بانتشار الفواحش بالبلاد و لم ينهوا عن ذلك حتى في قلوبهم وهو (اضعف الايمان) وكل شغلهم هو ملذاتهم ويعتبرون ذلك من الحرية وأن الإنسان لا يجوز أن يتدخل بغيره وكل واحد يحاسب بعمله !! ونسوا بان النجاة حين نزول العذاب من رب العالمين يكون لمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر اما من سكت وتهرب عن ذلك و لم يهتم فهو مع المنكر . وقد يمرون بهذا الاية او يسمعوا عنها ولكن كالعادة غافلين عن الامر. قال تعالى: **فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون** ﴿ الأعراف ﴾

قال رسول الله ﷺ : ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أعز منهم وأمنع لا يغيرون إلا عمهم الله بعقاب. رواه أبو داود

٦ . كثيرا من الناس غفلوا عن العقاب وظنوا بأن الاسباب تنجيهم من العذاب فتراهم في زماننا لم يبقوا شيء يفسد الأرض إلا وفعلوه من النفاق في الدين ورجوعهم لافعال الجاهلية والتبرج والغناء والتمثيل والكذب والزور والغش وتركهم المنكر بلا نهي والمعروف بلا أمر واتباعهم للغرب المشركين بكل شبر و لم يفوتوهم شيء في الذنوب والمعاصي إلا وتسابقوا لها . بعد كل ذلك منهم حينما تاتي الآيات في بلدانهم ويحدث زلزال يهز أرضهم تراهم يرتعبوا ويهربوا من المنازل خائفين على امل انهم سينجون ويعترفوا حينها انهم مذنبين !! بدون اي اتعاظ بعد ذلك . وإذا جاء الطوفان على مدينتهم هربوا يهرعون الى اماكن عالية حتى لا يغرقوا ونسوا بان هذه آية من آيات الله ﷻ تاتي احيانا للتخويف والنذر ليتعظ بها الناس ويرجعوا الى دينهم ويتركوا الفساد واحيانا تاتي بالعقاب ولا موعظة بعد العذاب فاين يهرب هولاء ؟ والارض كلها لله الواحد القهار

قال تعالى: **وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين**) (الأَنْبِيَاءِ)

التفسير الميسر: وكثير من القرى كان أهلها ظالمين بكفرهم بما جاءتهم به رسلهم، فأهلكناهم بعذاب أبادهم جميعا، وأوجدنا بعدهم قوما آخرين سواهم. فلما رأى هؤلاء الظالمون عذابنا الشديد نازلا بهم، وشاهدوا بوادره، إذا هم من قريتهم يسرعون هاربين.نودوا في هذه الحال. لا تهربوا وارجعوا إلى لذاتكم وتنعمكم في دنياكم الملهية ومساكنكم المشيدة، لعلكم تسألون من دنياكم شيئا، وذلك على وجه السخرية والاستهزاء بهم.فلم يكن لهم من جواب إلا اعترافهم بجرمهم وقولهم: يا هلاكنا، فقد ظلمنا أنفسنا بكفرنا.فما زالت تلك المقالة . وهي الدعاء على أنفسهم بالهلاك، والاعتراف بالظلم . دعوتهم يرددونها حتى جعلناهم كالزرع المحصود، خامدين لا حياة فيهم. فاحذروا . أيها المخاطبون . أن تستمروا على تكذيب محمد ﷺ ، فيحل بكم ما حل بالأمم قبلكم. انتهى

٧ . كثيرا من الناس في الدنيا يرون النار بعين الاستفادة منها لا بعين الخوف من حرها فتراهم يشعلونها في البيوت لطهي الطعام او القهوة والشراب وأعينهم عن خطرها غافلة وإذا احد منهم لامسته بالخطأ واحترق ياتون اهله مسرعين (ويقولوا له غاضبين بانه كيف اقتربت منها وابتعد عنها)

ولكن لا يقولون له بانه أن لم تطفئها بحسناتك اليوم وتخلص من شرها العظيم فأن غدا ستاتيك مسرعة من كل الجوانب بما اقترفت يدأك من ذنوب وليس لك مهربا منها بعد حين . ولكن كيف لغافل أن يعظ غافلا مثله ؟

واحيانا قد يحدث حريق في بيوتهم فيهرعوا راكضين خارج المنزل على امل أن ينجو من الامر وعندما تمر الايام يعودوا لنفاقهم ومعاصيهم كما كانوا من قبل بلا اتعاظ بما حدث!! وقد يمرون او يسمعوا بهذا الاية ولكنهم غافلين عنها

قال تعالى: **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** ﴿ (التحريم)

والمصيبة انهم عندما يشعلون النار في المنازل او في الشوارع او في الصحراء حينما يكونوا في سفر تراهم كل ما يشغلهم هو الطعام هل سيخرج لذيذا ام لا وبعدها يتكلموا فيما بينهم في أمور الحياة وغافلين عن الدين كانما قلوبهم حجارة لاتقبل اللين!! واحيانا أحدهم عند الطبخ تلمس يده النار وينكوي بحرها ويرتعب منها بعد ذلك كل ما يهمه أن تطيب يده من الحريق!! لا من اجل أن يتعظ بها ويعود الى دينه خوفا من عقاب ربه ﷻ

قال تعالى: **أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم** ﴿ (الواقعة)

التفسير الميسر: أفرأيتم النار التي توقدون، أأنتم أوجدتم شجرتها التي تقدح منها النار، أم نحن الموجدون لها؟ نحن جعلنا ناركم التي توقدون تذكيرًا لكم بنار جهنم ومنفعة للمسافرين.

قال ابن عباس ﷺ : اعملوا بطاعة الله، واتقوا معاصيَ الله، وأمروا أهليكم بالذكر، ينجكم الله من النار)

سوال: ما هو حكم الفرح في الاسلام

جواب: أعلم رحمك الله أن هذا الامر يجب أن ينتبه اليه اكثر الناس وأن يضعوا فرحهم في الموضع الصحيح في زمن كثرت فيه الافراح الفاسدة وضاع الدين

وأن الفرح ينقسم الى قسمين أحدهم أن كان من اجل الدين فهو حلال وأن كان على حساب معصية الله ﷻ فهو حرام . فمن فرح من اجل هدايته للحق او انتصار المسلمين على الكفار بمعركة او عبادة لله فعلها او أمرا بالمعروف ونهي عن المنكر والقضاء على الفساد او صدقة بالخفاء اعطاها فهذه كلها فرح صحيح نابع من قلب مؤمن كان صائبا في وضع الامور

قال تعالى: **قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون** ﴿يونس

التفسير الميسر: قل ـ أيها الرسول ـ لجميع الناس: بفضل الله وبرحمته، وهو ما جاءهم من الله من الهدى ودين الحق وهو الإسلام، فبذلك فليفرحوا؛ فإن الإسلام الذي دعاهم الله إليه، والقرآن الذي أنزله على محمد ﷺ ، خير مما يجمعون من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية الذاهبة .

وأنا في زمن كثيرا من الناس يفرحون في قتل الموحدين المجاهدين في سبيل الله بحجة انهم متشددين وضد السلام !! أيضا نراهم يخرجون من بيوتهم باحسن لباس فرحين في رأس السنة التي يفتري بها النصارى على اللهُ ﷻ ويشركوا به !! بل بعد يوم من الاحتفال تراهم يتعايدوا فيما بينهم وفرحين بقدوم سنة جديده وغير حزينين على فرحهم مع النصارى يوم امس (وهم يشركون بالله العظيم)

وأخرين امثال هولاء تراهم يحتفلون أن انتصر ناديا صليبيا في كرة القدم بالرغم أن هولاء اللواعيب في الملاعب اكثر الأحيان حين فرحهم يفعلون حركة عبادة الصليب واحيانا بعد فوزهم بمباراة في غرفة الملابس يتم تصويرهم وهم يشربون الخمر ويرقصون وكل ذلك ترى الغافلين عن دينهم من العرب فرحين بانتصارهم وهم يرونهم على هذا الحال !! بل بعض الملأ عندنا يفعلون الكبائر ويجهرون بها وهم فرحين بها !! وهذه كلها افراح محرمة لا يفعلها مسلما إلا المنافق والمشرك لانها بنيت على معصية الخالق ﷻ

وقد نهى الله ﷻ عن الفرح بغير الحق حيث قال : **ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون** ﴾ (غافر)

التفسير: ذلكم العذاب الذي أصابكم إنما هو بسبب ما كنتم عليه في حياتكم الدنيا من غفلة، حيث كنتم تفرحون بما تقترفونه من المعاصي والآثام، وبما أنتم عليه من الأشر والبطر والبغي على عباد **الله**.

ونحن في زمن أصبح الناس يعصون الله في الافراح التي هي حلال ثم بعد ذلك يفرحوا بها ويكونوا ماكرين في الامر !! لذلك من القصص بان الصوفية ابتدعوا أمرا وهو الاحتفال بالمولد النبوي ثم بعدها فتحوا اماكن مخصصة للتجمع ثم جاء الناس اليها من رجال يريدون اللهو وليس لهم اي دخل بالدين ولا يعرفون من الاسلام إلا اسمه وجاءت النساء للمرح متبرجات بشعورهن وزينتهن وعاصيات لله ﷻ

وبعد ماجتمعوا يحدث حينها الاختلاط والغناء المحرم وبعضهم يرقصون وراينا هذا الامر في العراق ومن المصيبة انني بنفسي يوما ما ذهبت هناك وعند اذان المغرب رأيت هولاء من الجنسين بقوا محتفلين في الشوارع و لم يدخلوا يصلوا ! فاين محبة الرسول التي زعموها ؟ بل حينما تسال هولاء لماذا هكذا ولا يجوز ماتفعلوه سيقولون بانهم يريدون الاحتفال بمولد الرسول !!

لكن الواقع يدل بانهم مفسدين في الأرض وجاؤوا ليمرحوا مستغلين مولد خير البرية محمد ﷺ الذي نهى عن الحرام فاي وقاحة تلك وهم جاؤوا يعصون الله ﷻ في يوم ولادة رسول ﷺ . والفرح الحلال بمجيء الرسول يكون باتباع القران الكريم والسنة النبوية وكثرة ذكر الله ﷻ . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبقية الاعمال الصالحة

القصة الثانية كثيرا من الناس خاصة في العراق حينما تاتي الاعياد المباركة عند المسلمين مثل الفطر بعد شهر رمضان والأضحى ترى رجالهم يحولون العيد الى شرب الخمر ومعازف ورقص وكفر والفاظ نابية بينهم والنظر الى النساء والتحرش بهن . ونسائهم يشترين الملابس المخزية من اجل أن يلبسنها في الشوارع لا في البيت !! ويخرجن متبرجات في هذا اليوم باقوى من قبل !! والحدائق ممتلئة بالاختلاط وإذا نادى المؤذن تراهم لا يذهبون الى الصلاة ويسارعون في معاصيهم هكذا طيلة ايام العيد مستغلين أمر فرحة العيد التي يجب أن تكون بطاعة ﷺ ﷻ والتقرب اليه بالذبائح والمعايدة بين المسلمين وصلة الرحم وأن يفرحوا بهذا الايام بالعبادة ويسارعوا في الطاعات لا في المعاصي كما يفعل هولاء المنافقين وإذا خرج احد وتكلم عن هولاء سترى اهلهم يخرجون ويدافعون عليهم قائلين بانه يوم فرح لماذا تتدخلون بهم !! لذلك الابناء يحتاجون الى اهل صالحين والمصيبة الكبرى نحن في زمن الاهل يحتاجون الى من يصلحهم وإلى الله المشتكى

القصة الثالثة كثيرا من الناس حينما يكون لديهم زواج تراهم يحولوا فرحة العرس المباحة الى دارا للشياطين فلا يبقوا اغنية منكرا إلا وسمعوها ولا تبرج محرما إلا وفعلوه ونسائهم يرفعن اصوات الهلاهل ليصل الى الشوارع ويفتنا المارين !! ماعدا بقية الامور المحرمة التي يفعلوها في هذا اليوم ونخجل أن نقولها ولو انكر عليهم مسلما لقالوا ما شأنكم لماذا تدخلون بنا من حقنا نفرح ! يفرحون على حساب معصية الله ويعطون لانفسهم الاحقية بالامر!! وهذا المسلم لو تكلم امام الناس على حال هولاء لرأيت رد الملأ عليه بانه يدافعون عليهم ويقولوا (ما دخلنا نحن هم لديهم فرح ومن حقهم ذلك !!!) وامثال هولاء يتحدثوا عن الاصلاح ! ونسوا باهم جامعة الفساد. وأن فرحة العرس يجب أن تكون بما يرضي الله ﷻ حتى يتبارك بها ولا تكون وبال على اصحابها بعد حين .

سوال: ما هو اهمية الجوارح

جواب: اعلم اخي المسلم أن الله ﷻ أنعم على الإنسان بنعم لاتعد ولا تحصى فمن شكر الله عليها بالقول والفعل فطوبى له ومن غفل عنها فهو في عزاء وأمره خطر وأننا في زمن كثيرا من الناس استعملوا جوارحهم لخدمة دنياهم بدل أن يجعلوها تخدم دينهم لاهم ظنوا بان جوارحهم هو شيء ملك لانفسهم يفعلون بها ما يريدون !! وغفلوا عن أمرها الحقيقي

فتراهم استهلكوا عيونهم بالنظر الى الحرام فأصبحت عمياء عن كل خير ناظرة لكل شر واستهلكوا لسانهم بالنطق بكل ما هو عليهم داء من نفاق وغش وكذب وغيبة بدل أن يستعملوه بكل ما هو لهم دواء من ايمان وصدق واذكار .

واستهلكوا آذانهم بكل ما هو باطل وغناء فأصبحت أسماعهم عن الحق صما واستهلكوا أيديهم في ملء البطون واشباع ما يشتهون فأصبحت لا تنصر الدين ولا تعرف الفقراء والمساكين . واستهلكوا أرجلهم من اجل المال والأولاد حتى يبست وأصبحت كسولة عن الطاعات .

ونسوا بان الجوارح ليست لعبة يحركونها أين ما يريدون ويفعلون بها ما يشاؤون وانما هي نعمة للانسان يختبر بها فيفعل بها ما يأمره ﷲ ويترك ما ينهاه ﷻ

وأن الجوارح التي في الجسد تنشط وتفرح صاحبها حينما يفعل الحسنات وتريحه من هموم الحياة ولكنها تخمل وتوذي صاحبها أشد العذاب حينما يفعل بها السيئات وأن مثلها كمثل الماء يجب وضعه في المكان الصائب ليكونا عذب المذاق وإلا سيكون ملح اجاج .

ومن أراد الصحة لجوارحة فعليه بالدين ومن أراد أن يمرضها فعليه بالدنيا وهي على أمرين اما تصل بصاحبها الى الجنة وتكون شاهدة له وأما ترميه في النار وتكون شاهدة عليه . لذلك فليعرف أين يمضي بها ويستعملها . وإلا فان الندم لا ينفع بعد حين

قال تعالى: **ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين**) فُصِّلَتْ

سوال: ما خطورة الملابس الاجنبية

جواب: اعلم اخي المسلم أننا في زمن أصبح كثيرا من الناس لا يتهاونون في أمور دنياهم ولكنهم يتهاونون في أمور دينهم حتى وصل بهم الحال انهم يشترون الاقمصة للاندية والفرق الاجنبية المشهورة ويلبسونها في بيوتهم والشوارع وهي تحتوي على صلبان وبعضها فيها صور للشيطان بدون اي نظر قبل الشراء والتاكد بما يوجد في داخل القميص !!

وكل ذلك بحجة انهم يحبون هولاء الاندية والفرق !! ونسوا بان محبة الكفار حرام ومناقضة للاسلام فكيف بمن يحب هولاء ويبذل المال من اجلهم ويلبس لبسهم التي تحتوي على اعلام فيها كفريات !! والمصيبة بان الكثير من الملأ لا يفكرون بهذا الامر وكل مايشغلهم لبس اي شيء يعجبهم وغفلوا بان الإنسان محاسب على كل شيء .

انتهى الجزء بفضل الله عز وجل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴿ البقرة

مكان الطباعة : بلاد الرافدين

المولف: **المهتدي البغدادي**

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

الله أكبر

محمد
صلى الله عليه وسلم

١٥ ربيع الآخر ١٤٤٦ هجري